المحراث النوباري

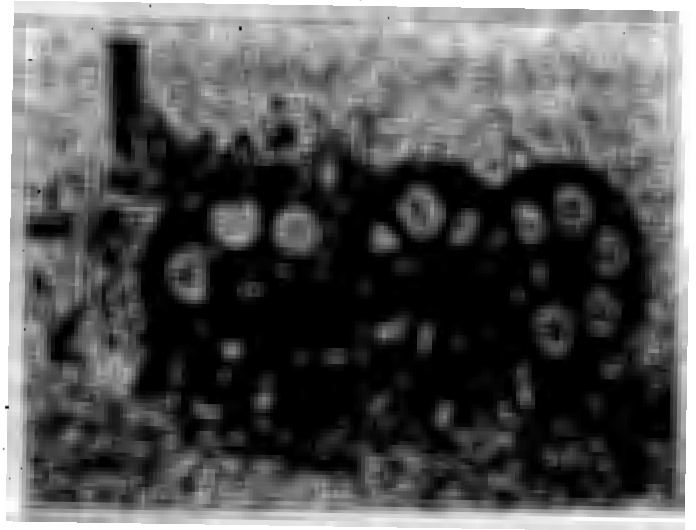

من حين شرع المصريون القدماء في حرث الارض بعود اعقف الى الآن لم يحاول احد ان يغير اسلوب الحرث في ما نعلم بل سار اتقان المحاريث على اسلوب واحد تقريباً وهو شق الارض وقلبها في جهة سير السكة فيها . والظاهر ان صاحب السعادة بوغوص باشا نوبار جرى مجرى اكثر المخترعين العظام فغادر الطريق المطروق واختط لنفسه طريقاً جديداً فصنع محراثاً ذا ثلاثة تروس فيها سكاكين كثيرة على محيطها تخرط الارض وتثيرها كأنها تعزقها عزقاً وحركتها عمودية على الجهة التي يسير فيها المحراث اي اذا سار المحراث من الغرب الى الشرق دارت التروس من الشمال الى الجنوب او من الجنوب الى الشمال وشقت الارض واثارت ترابها بسكاكينها الكثيرة . وقد نقلنا هذا الرسم عن صورة فوتوغرافية اهداها المخترع الينا وفيه صورة الآلة البخارية ولها اربع عجلات واسعة جداً تسير عليها بسهولة في الاراضي الزراعية ولو كان ترابها ناعماً وهذه الآلة تدير الاتراس الثلاثة المتصلة بها فتدير الترس المتوسط في جهة عقارب الساعة وتدير الترسين الآخرين في الجهة المقابلة

وفي الخامس عشر من الشهر الماضي دعا المخترع جمهوراً من وجوه العاصمة لرؤية هذا المحراث في اطيانه بشبرا واعدّ لهم قطاراً خاصاً بنقلهم اليها فلبى الدعوة اصحاب الدولة البرنس

ابرهيم باشا والبرنس فؤاد باشا والبرنس عزيز بك ومختار باشا الغازي ورياض باشا وناظر الاشغال والمعارف وناظر الخارجية وناظر الحربية ووكلاء الدول ورؤساء مصالح الحكومة وكثيرون من وجوه العاصمة وكبار اهل الزراعة . ولما وصلوا كان مهندسا المحراث وعاملاه قد استعدوا لتجربته فسيّراه بقوة البخار فسار وجعل يحرث الارض حرثًا جيدًا في عرض قصبة حتى اذا سار نحو مئتي متر رفعت التروس الثلاثة بلوالب ترفع بها وادير المحراث كلهُ وعاد يحرث الارض راجعًا كما حرثها ذاهبًا

وقد سُرَّ المدعوون سرورًا عظيمًا لما رأوهُ يحرث الارض وهو سائر امامهم وهم سائرون وراءهُ . واخبرنا سعادة مخترعهِ انهُ يقدّر حرثهُ من ستة افدنة الى ثمانية في اليوم وان عمل محراث حجمهُ كحجمهِ وقوتهُ ثمانية احصنة مثل قوتهِ يقتضي الف جنيه على الاكثر و ٨٠٠ جنيه على الاقل . وقد حسب المزارعون الخبيرون ان نفقتهُ تبلغ ٢٥ فرنكًا الى ٣٠ فرنكًا في اليوم فتكون نفقة حرث الفدان به كنفقة حرثهِ بالبقر ولكن الحرث بهِ مرة واحدة مثل الحرث بالبقر مرتين ولذلك فنفقة الحرث بهِ نصف نفقة الحرث بالمحراث العادي

الاَّ انهُ يعوز هذا المحراث اصلاح جوهري ادركهُ الذين شاهدوا الحرث بهِ كما ادركهُ سعادة مخترعهِ قبلهم وهو انهُ تبقى قدّة من الارض غير محروثة بين كل ترسين وقد عزم المخترع ان يضيف اليهِ ترسين صغيرين يحرثان ما لا تصل اليهِ اسنان الاتراس الثلاثة . ويظن بعض المزارعين ان التربة التي تحرث بهِ لا تعرَّض للهواء ونور الشمس كالتربة التي تُحرث بالمحاريث المعتادة لكن هذا الظن لا يعلم صوابهُ من خطائهِ الاَّ بعد طول التجربة والامتحان . وقد سمعنا جماعة من كبار المزارعين يقولون انهم سيصبرون سنة حتى يتحققوا نتيجة الحرث بهِ ثم يقتنونهُ اذا وجدوا النتيجة حسنة لانهُ يغنيهم عن مشقة عظيمة ونفقة غير قليلة . واما اصحاب الاطيان القليلة فلا يكاد يؤمل انهم يعوّلون عليهِ في حرث اطيانهم الاَّ اذا اشترك جماعة منهم في محراث واحد او اذا اقتناهُ واحد وحرث بهِ اطيان غيرهِ بالاجرة

وقد اثنى الجميع احسن ثناء على سعادة المخترع ودخلوا السرادق الذي اعدَّهُ لهم فتناولوا المرطبات وعادوا يتحدثون بمزايا هذا الاختراع ويباهون ببراعة المخترع ويتمنون ان يكثر في الشرق امثالهُ من اصحاب الهمم الذين لا تقعدهم الثروة عن الجد والكد ولا يلهيهم اليسار عن الاختراع في الصناعة والاستنباط في الزراعة . وعسى ان نوافي القراء قريبًا بما يدلُّ على نجاح هذا المحراث واقبال الكثيرين على استعمالهِ